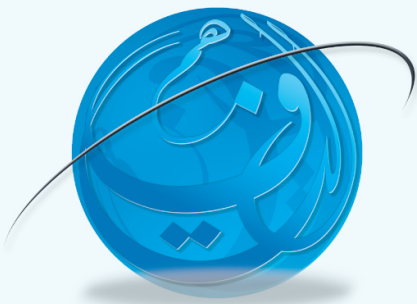


التفاهم

العدد الخامس: جمادى الأولى 1436هـ - مارس 2015م

ملحق تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع جريدة «الرؤية»



أما قبل.....

بمناسبة معرض مسقط الدولي للكتاب في هذه الأيام، يجدر بنا الحديث عن تاريخ الطباعة والنشر في عمان. وفي هذا الصدد ربما يعتقد كثير من الناس أن عمان كانت معزولة عن حركة الطباعة والنشر، وهذا ضرب من الوهم؛ لأن المتتبع لتفاصيل التاريخ العماني الدقيقة يعرف جيداً أن هذا البلد كان وثيق الصلة بالعالم الخارجي وقد ارتاده رحلات العالم وكتبوا عن دوره الاستراتيجي والعربي في المنطقة. هذا حديث يطول، ولكني أود التنبيه على أول مطبعة عمانية أسسها السلطان برغش بن سعيد بن سلطان سنة 1882م بزنجبار، وقد نشأت لديه فكرتها إثر رحلته التي قام بها إلى بريطانيا بدعوة من الملكة فيكتوريا سنة 1875، وهناك كان السلطان مندفعاً من مظاهر المدنية الغربية التي نقل أفكارها وطبقها في بلده زنجبار، مثل نظام مياه الأنابيب، ونظام الشرطة، وإنارة الشوارع بالكهرباء، والمطابع. ولعل مما عزز في نفس السلطان فكرة إنشاء المطبعة بزنجبار طباعة مدونة رحلته "نزهة الأبصار والأفكار في رحلة سلطان زنجبار" التي سجلها كاتبه الخاص زاهر بن سعيد، ونقحها وعنى بطبعها القس لويس صابنجي، ونشرت سنة 1878 بمطبعة النحلة بلندن. وقد لعبت المطبعة السلطانية دوراً هاماً آنذاك في نشر المعارف العمانية، ولعل موسوعة "قاموس الشريعة" كان من أهم إصداراتها.

في مسقط أيضاً كانت مطبعة تابعة للإرسالية الأمريكية المعروفة بـ "الإرسالية العربية"؛ فقد أدت حاجة الإرسالية لتوزيع الأدبيات المسيحية والكراسات الدينية إلى انخراط المبشرين الأمريكيين في أعمال الطباعة والنشر، وقد أنشأ المبشرون الرواد للإرسالية العربية مطبعة في مسقط في أواخر القرن التاسع عشر. في تقرير نشره القس بيتر زويمر، مؤسس محطة الإرسالية في مسقط، ففي ديسمبر سنة 1897، ذكر فيه أن مطبعته في عمان ظلت تعاني من فقدانها لنمط الخط العربي، ولكنهم استطاعوا أن يحضروه من بيروت، وبدأوا بطباعة كراسة كتبها أحد المبشرين واسمه الدكتور روس، عنوانها "يسوع أو محمد"؛ طبعوا منها 600 نسخة، ووزعوها في مسقط. والكراسة تتحدث بوضوح - كما يصفها بيتر زويمر - عن "خطيئة محمد مقارنة ببراءة المسيح"؛ ولذلك أثارت هذه الكراسة الرأي العام وأخذت نسخة منها إلى السلطان فيصل بن تركي، وقرئت عليه في مجلسه العام؛ فأمر القنصل الأمريكي فوراً بمنع توزيع الكراسة وحرقت نسخها كلها. ويزعم القس بيتر زويمر في تقريره هذا أنهم استجابوا فقط لمنع التوزيع، واحتفظوا بنسخ الكراسة في مكتبته بسوق مسقط، وأن المنع أثار فضول الناس لمعرفة محتوى الكراسة فتوافدوا إلى المكتبة لقراءتها وشراؤها. إن أرشيف "الإرسالية العربية" يمكننا أيضاً من معرفة تاريخ المكتبات التجارية أو محلات بيع الكتب في عمان، وإذا كنا نشكو الآن من قلة المكتبات وعدمها أحياناً في مسقط، فمن العجيب حقاً أن نعرف أن سوق مدينة مسقط كانت به مكتبة تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، حين فتح المبشرون الأمريكيون محلاً لبيع الأناجيل وساعد في توفير كتب كثيرة تتعلق باللغة الإنجليزية ولعله من الطريف أيضاً أن نعلم بأنه منذ عام 1966 تحول هذا المحل واتسع نطاقه وربما تغيرت أهدافه أيضاً ليصبح المكتبة المعروفة الآن في عمان وبعض دول الخليج باسم "مكتبة العائلة".

الشرق والغرب: وهم الثنائيات

عن السليقة اللغوية: مظاهرها.. تغيرها.. ثباتها

اللغة في ثقافة الإعلام

التأويلية الحديثة في نقد التراث الإسلامي

توافق العقل والدين عند ابن رشد



علم الطبقات بين علماء الحديث وأهل الأدب

هوية اللغة ولغة الهوية

ميتافيزيقيا الاستشراق وصورة الإسلام

العربية وتحديات الحداثة

حركة الإصلاح ومآلاتها في الفكر الإسلامي

أنا والآخرون: ثقافة الائتلاف والاختلاف